

« ... فى رابع يوم بعد أدان العصر بشوية ، حصلت نزالى جانوب
و كنت ناوى أمشى طوالى وأبات بالغنم فى صنبو ، لكن ما عرفشى
ليه اللى خلانى أوقف الغنم قدام البلد دى ، إن قلت كنت تعبان
أكذب .. يمكن علشان لقيت على الحسر و ابور طحين خربان .. »
فقاطعته الشاب فى لهجة أقرب للهزؤ ، أو إنصات الرجل للحديث
طفل .

« ولا قسمتك جات كده .. »

وكان الشاب لا يزال يبتسم . لم ترتفع عينه عن عليوى تراقب
فيه منظرأ مسلياً .. فمد شعر أن عليوى يؤاخييه . وهو يحتقره وكلما
قاطع الحديث بتهكياته ، وكثيراً ما فعل ، اهتز جسمه سرورا ..

« .. » ربنا عالم .. أنا ما صدقت لقيت للوابور سور كبير ،
رحت صافف الغنم جنبه وقلت : الليلة دى تنبى بالنوم ، ولا حدش
يهرب منك وتفضل تجرى وراه .. واستكنيت .. أدنت العشا ، بجيت
جنب الغنم وقلعت جلابيتى وحطيت راسى على دراعى ونمت .. لسه
عينى ما دخلت فى النوم إلا ولقيت جماعة جايين على من ناحية البلد
وسطهم حمارين ، وقدامهم شوية معيز ، لما حصلونى لقيتهم جماعة غجر
قلت أعود بالله من دا حظ يمكن ياواد يفوتوا طوالى .. وقمت ركنت
نفسى أشوف ليه اللى ح يحصل .. جم حداى ووقفوا .. وشويه لقيتهم
فارشين حوالى .. »